

مخيم دير البلح - مخيم العودة

إعداد رأفت صباح

رئيس اللجنة الشعبية للاجئين . مخيم دير البلح

وبالتعاون مع المؤسسات العاملة في المخيم

الموقع الجغرافي:

يقع مخيم دير البلح على شاطئ البحر المتوسط في المنطقة الوسطى من قطاع غزة إلى الغرب من مدينة دير البلح على مسافة 156 دونم (0.2) كم مربع، تقلصت إلى 132 دونماً، ويحده من الشمال مخيم النصيرات على بعد 5 كم، وجنوباً مدينة خانيونس على بعد 5 كم متر.

سبب التسمية :

ويعود أصل تسمية مخيم دير البلح بهذا الاسم نسبة إلى مدينة دير البلح، الذي يعود أصل تسميتها به، نسبة لإقامة أول دير في فلسطين على أراضيها حيث أقامه القديس (هيلاريوس) المدفون في الحي الشرقي من المدينة، وسميت أيضاً بالبلح لكثرة أشجار النخيل التي تحيط بها وكانت في القديم تعرف باسم (داروم) وهي كلمة سامية بمعنى الجنوب، وما زال مدخل غزة الجنوبي يعرف باسم باب الداروم، ودير البلح الداروم فتحها المسلمون سنة 13 هجرية على يد عمرو بن العاص. وزمن الحروب الصليبية ذكرت دير البلح باسم الداروم والدارون وكانت إحدى المدن الرئيسية في مملكة القدس الصليبية ، وقد أقام فيها عموري قلعة لها أربعة أبراج للدفاع عنها . وفي سنة 1170م استعصى على القائد صلاح الدين الأيوبي دخولها ، ولكنه عاد ودخلها بجيشه سنة 1177م بعد محاولات عديدة ، وبذلك فهي أول مدينة حررت في فلسطين من أيدي الصليبيين . وفي زمن المماليك أصبحت محطة للبريد بين مصر وغزة .

لمحة تاريخية :

أنشئ المخيم بعد النكبة، ولم يستدل على تاريخ إنشائه، حيث توفرت الخيام كمسكن مؤقت لحوالي 9000 لاجئ، ثم استخدمت المساكن الطينية في وقت لاحق، وفي أوائل الستينات من القرن العشرين استخدمت المساكن الأسمنتية،

وعدد اللاجئين المسجلين لدى وكالة الغوث في منطقة دير البلح والمغازي وفق احصاء وكالة الغوث بتاريخ 2012/6م 102330 نسمة موزعين كـالآتي :-
مخيم دير البلح 21690 نسمة، مخيم المغازي 26417 نسمة وبالتالي يقدر عدد اللاجئين خارج المخيم بحوالي 35 ألف نسمة وعدد اللاجئين في منطقة دير البلح 56690 ألف نسمة ليكون مخيم دير البلح أصغر مخيمات القطاع الثمانية .

تدير الأونروا ثمان مدارس (6 ابتدائية و 2 إعدادية) ينتظم فيها 8785 طالباً عام 2004/2005،

وتعمل مدرسة واحدة فقط بنظام الفترة الواحدة، كما أجرت الوكالة أعمال تجديد في يونيو/حزيران عام 1993 للمركز الصحي في المخيم(عيادة). ويعمل بالمركز 43 عامل صحة موزعين بالفترة الصباحية ويوفر للمرضى الخارجيين ، طب الأسنان ، وصحة الأم والطفل ، وعيادات تنظيم الأسرة، وكذلك مختبر وصيدلية ، حيث يستقبل حوالي 9500 زيارة مريض في المتوسط شهريا، كما يوجد مكتب الصرف الصحي ويعمل به 15 موظفا ، الذين يتولون الرعاية اليومية لجمع القمامة وتنظيف الشوارع والأزقة ، كما تدعم الأونروا مركز برامج المرأة ومركز أنشطة شبابية، وافتتح مركز تأهيل مجتمعي في أواخر عام 1997 ملحقاً بمركز المرأة لتقديم الخدمات إلى 35 من الأطفال المعاقين، والخدمات التعليمية التكاملية الأخرى لحوالي 750 طفلاً، كما يوجد بالمخيم حوالي 995 أسرة تتألف من 4147 فرداً مسجلة كحالات عسر شديد مستحقة لمساعدات الإغاثة بالوكالة. لم يكن بالمخيم شبكة صرف صحي قبل 1998 عندما استكملت الأونروا إنشاء محطة لضخ مياه الصرف والمرحلتين الأولى والثانية من مشروع الصرف بتبرعات من حكومة اليابان، ويعاني المخيم كغيره من المخيمات، نقص الخدمات التعليمية، والصحية، والاجتماعية .

ففي أواخر 1997، شقت السلطة الفلسطينية الطريق الساحلي الرئيسي جنوباً بين المخيم والبحر، وأعطيت الأسر رقعا صغيرة من الأرض وبعض المال كتعويض لبناء مساكن جديدة خارج المخيم، في الشمال الشرقي للمخيم، في منطقة تدعى (البصة). كما يوجد أيضاً في المنطقة تجمعين سكتين للاجئين، أحدهما يُدعى منطقة البركة، وهي منطقة زراعية تقع في أقصى جنوب غرب مدينة دير البلح وملاصقة لما كان يسمى التجمع الاستيطاني فوش فطيف وعلى حدود مستوطنة نبتسر حزاني سابقاً و التي أقيمت على أراضي منطقة البركة، ومن العائلات التي تسكن منطقة البركة، هي عائلة أبو مغصيب وأبو شماس والعصار . أما التجمع الثاني فهو حكر الجامع، وهو مجمع سكاني فلسطيني ضخم يقدر عدده بـ17 ألف نسمة يعيشون في مساحة لا تتجاوز الكيلو متر مربع ، وهي أرض تعود للأوقاف، ويقع في الجنوب الشرقي من مدينة دير البلح ، حيث كانت تلاصقه مستوطنة ما يعرف بكفار داروم سابقاً ، سكان هذه المنطقة من اللاجئين الذين هاجروا من ديارهم عام 48، ويعود أصل عائلاتها إلي مدينة بئر السبع الفلسطينية المحتلة ، واكبر العائلات التي تعيش في حكر الجامع هي عائلة ابوعمرة تليها عائلة اللوح وأبو خطاب والطار وعدهم كبير من العائلات الفلسطينية التي تأخذ الطابع البدوي في حياتها وذلك يعود لموطنهم الأصلي بئر السبع ، سكان حكر الجامع يُعدون من الطبقة الفقيرة في المجتمع الفلسطيني وتتكفل وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين

الفلسطينيين ” الاونروا ” بتقديم المساعدات الغذائية لهم ، يعمل عدد من سكانها في التجارة والصناعة . وفيه البيوت متلاصقة بعضها لجوار البعض الآخر، وأكبر شارع فيه لا يزيد عن الثلاثة أمتار. وعلى الرغم من أن سكانها من اللاجئين فإن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين لا تعترف به كمخيم للاجئين ولذلك لا يستفيد من جميع خدمات الوكالة المقدمة للمخيمات الفلسطينية.

وفي عهد السلطة الفلسطينية تم بناء مدرسة ابتدائية وإعدادية وأخرى ثانوية، وعيادة طبية.

البلدان التي هاجر منها أهل المخيم:

يعود غالبية سكان مخيم دير البلح من اللاجئين التابعين إلى لواء غزة ، مثل عسقلان, السدود, الجورة, المسمية, السوافير, بيت جرجا, بيت طيما, برير, بئر السبع, دمره, بيت دراس, بريره, حمامة, كراتيا, كوكبة,, والقليل من لواء اللد ويافا .

الحياة الاقتصادية:

يعتبر السواد الأعظم من الأيدي العاملة في المخيم ، حيث عمل البعض منهم كعمال في إسرائيل, سواء في قطاع البناء (حرفيين) أو قطاع الزراعة حتى إغلاق قطاع غزة في سبتمبر/أيلول 2000، وجزء قليل كموظفين لدى وكالة الغوث, أو في الزراعة المحلية, ويدير بعض اللاجئين محلاتهم وورشهم الخاصة, وهناك سوق عام يفتح أبوابه كل يوم ثلثاء بالمخيم, ويقدم السلطة الوطنية عام 1994م التحق الغالبية العظمى من السكان, للعمل بالسلطة, كموظفين, سواء بالأجهزة الأمنية, أو المدنية.

المؤسسات والمراكز واللجان الموجودة في مخيم دير البلح:-